صفونا فى تبجح ، ويزعج راحتنا فى توقح ، ولا يفتأ يخرجنا من حلسنا بطنينه البغيض ورقصه المحموم . . . فما علة خلقه ؟ أفادكم الله وأبقاكم هاديا وسراجا منيرا !

أطرق الإمام قبل أن يجيب ، وأخذ لحيته بقبضة يده ، وألقى على مريده نظرة حدب وملاطفة ، وهو يبتسم ابتسامة إشفاق ، ثم مد يده إليه يربت كتفه وهو يهمهم :

لهذا يا بنى حديث موعدنا به المجلس القادم . . . انتظر نبلغك الخبر اليقين ، ونشفى غلتك من مشكلة حيرت الأقطاب ودوخت الأحبار . . . هدانا الله ووقانا الزلل والشطط .

وفى غد استفتح الإمام حديثه فى الحلقة يقول :

سألنى أخ لكم فى شأن الذباب : لم خلق على هذا النحو ، خصيما للإنسان ، يشوب طمأنينته ، ويثير حنقه ؟ . . وإليكم من أمره حديثا عجبا .

زعموا أنه فى غابر الزمان ، وسالف العصر والأوان ، لم يكن يسكن الفضاء إلا نفر من شعوب رحّل ، تضنيهم أوصاب التنقل والأسفار ، وتحف بهم المكاره والأخطار ، بين صحراء عطشى مضللة ، وأنهـــار مزبدة ثائرة ، وثلوج متيبسة ، وغابات مغلقة تتقاضى على طريق الأمان أرباحا باهظة من أنفس ومؤن .